

العدد 20 - أكتوبر 2017



عامٌ دراسيٌّ جديـــدٌ

يبدأ بجولةٍ بين الأسماءِ المنصوبةِ

هل يُلبِّي ابنُ الهيثم

دعوةَ سلمانَ لزيارةِ العالمِ المعاصرِ؟

كيف استفاد عصرُ النهضة من خرائط

الإدريسـي ومُصـوَّراتـه؟

مَجَلَّةُ الضَّاد
لِلُغَةِ العَرَبِيَّة

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَة

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي
كتارا
katara

كَلِمَةُ العَدَدِ

العدد 20 - أكتوبر 2017م - الموافق محرم 1438هـ

قُرَّاءَ مَجَلَّةِ «الضَّادِ» الكِرَامَ نُهْدِيكُمْ أَطْيَبَ التَّحِيَّاتِ مُتَمَنِّينَ لَكُمْ المتْعَةَ فِي تَصَفُّحِ مَوَادِّهَا المتَجَدِّدَةِ، رَاجِينَ أَنْ تَتَقَوَّى أَوَاصِرُ القُرْبَى وَتَمْتَدَّ حِبَالُ الوَصْلِ، بَيْنَكُمْ وبَيْنَ «ضَادِكُمْ» عَلى دَرْبِ المحَبَّةِ وَالصَّدَاقَةِ.

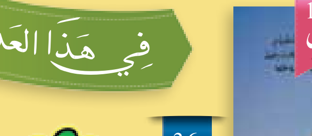
إِنَّ مِنْ أَجْمَلِ مَا فِي الحيَاةِ صَدَاقَةً دَائِمَةً قَائِمَةً عَلى الْوِدَادِ وَالمحَبَّةِ وَالإِخْلاصِ، فَالصَّدِيْقُ فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ سَنَدٌ لَا غِنَى عَنْهُ، إِنَّهُ الرَّفِيقُ الَّذِي يَقِفُ مَعَكَ مُعِيْنًا عَلى السَّيْرِ فِي دَرْبِ الخيْرَاتِ نَاصِحًا أَمِيْنًا، ثَابِتًا عَلى الْوُدِّ، قَدْ يُعَاتِبُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقَاطِعُ، يَفْرَحُ لِفَرَحِكَ وَيَهْتَزُّ لِنَجَاحِكَ جَذْلَانَ مَسْرُورًا، وَيَهْتَمُّ لِهَمِّكَ وَيَحْزَنُ لِتَعَثُّرِكَ، تَخْلُو إِلَيْهِ فِي أَوْقَاتِكَ مُصَاحِبًا إِيَّاهُ فِي حَيَاةِ الدِّرَاسَةِ وَالتَّحْصِيلِ وَمُشَارِكًا فِي أَوْقَاتِ اللَّعِبِ وَالرَّاحَةِ، وَلَـمَّا كَانَ الأَصْدِقَاءُ مُصَاحِبِينَ فِي حَالَيْ الجِدِّ وَالهَزْلِ لَزِمَ أَنْ نَجْتَهِدَ فِي تَخَيُّرِهِمْ حَتَّى لَا تَجْلِبَ لَنَا صُحْبَةُ أَصْدِقَاءِ السُّوْءِ عَدْوَى الأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ، وَلَنْ تَسْتَدِيمَ لِلْمَرْءِ صَدَاقَةٌ بِدُونِ مَحَبَّةٍ، وَلا اسْتِدَامَةَ لِصَدَاقَةٍ مُتَقَلِّبَةٍ يَشُوبُهَا التَّصَنُّعُ وَيَغْلُبُ عَلَيْهَا الجفَاءُ.

فَلْنَحْرِصْ عَلى صَدَاقَةٍ صَافِيَةٍ لا تُكَدِّرُهَا النَّزَوَاتُ أَوْ تَغْلُبُ عَلَيْهَا الأَهْوَاءُ.

رئيس التحرير

الغلاف: محمد صلاح درويش

فِي هَذَا العَدَدِ



للتواصل: هاتف: 0097444080463 - فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة –قطر – البريد الإلكتروني: info@alddad.com


مدرسة الضّاد
رسوم: وفاء شطا
مَرَّتْ أَشْهُرُ الإِجَازَةِ الصَّيْفِيَّةِ سَرِيعًا وَعُدْنَا مَرَّةً أُخْرَى إِلَى المَدْرَسَةِ
رَغْمَ اسْتِمْتَاعِي بِالإِجَازَةِ، فَإِنَّنِي افْتَقَدْتُ صُحْبَتَكُمُ الطَّيِّبَةَ
يَبْدُو أَنَّكُمْ قَدِ اشْتَقْتُمْ إِلَى الدَّرْسِ وَالمُذَاكَرَةِ!
أَصْدُقُكُمُ القَوْلَ.. أَجْوَاءُ المَدْرَسَةِ لَا يُضَاهِيهَا شَيْءٌ
أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْتَقِدِ المَدْرَسَةَ أَوْ أَجْوَاءَهَا يَوْمًا
وَكَيْفَ لَمْ تَفْتَقِدْنَا وَقَدْ كُنَّا جَمِيعًا فِي إِجَازَةٍ؟
كُنْتُ أَتَوَاصَلُ مَعَ الجميعِ كَأَنَّنِي أَلْتَقِيكُمْ كُلَّ يَوْمٍ
لَقَدْ وَصَلَ الأُسْتَاذُ.. مَرْحَبًا بِكَ أُسْتَاذَنَا
مَرْحَبًا بِكَ أُسْتَاذَنَا.. عَامٌ دِرَاسِيٌّ سَعِيدٌ
ص 4
مَرْحَبًا بِكُمْ أَحِبَّائِي.. عَامٌ دِرَاسِيٌّ سَعِيدٌ بِإِذْنِ اللهِ.. أَخْبِرُونِي عَمَّ كُنْتُمْ تَتَهَامَسُونَ؟
هَذَا «النَّصَّابُ» يَدَّعِي أَنَّهُ كَانَ يَتَوَاصَلُ مَعَ الزُّمَلَاءِ جَمِيعِهِمْ أَثْنَاءَ الإِجَازَةِ
زَمِيلُكَ لَيْسَ «نَصَّابًا»؛ فَقَدْ كَانَ بِالفِعْلِ يَتَوَاصَلُ مَعَ الجميعِ، وكَانَ يَتَوَاصَلُ مَعِي أَيْضًا
أَرَأَيْتَ كَيْفَ ظَلَمْتَنِي؟
لَا عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ.. إِنَّهُ يُمَازِحُكَ.. وَلَكِنِّي سَأُرِيهِ وَأُرِيكُمُ اليَوْمَ النَّصْبَ بِحَقٍّ
مَاذَا تَقُولُ يَا أُسْتَاذُ؟.. سَتُرِينَا النَّصْبَ بِحَقٍّ؟!
أَفْهَمُكَ يَا أُسْتَاذُ.. لَعَلَّكَ تَقْصِدُ الحكْمَ الإِعْرَابِيَّ
هههههه أَحْسَنْتَ يَا وَلَدِي
هَلْ سَنَتَحَدَّثُ عَنِ المَنْصُوبَاتِ كُلِّهَا يَا أُسْتَاذُ؟
لَا يَا وَلَدِي فَذَلِكَ أَمْرٌ يَطُولُ شَرْحُهُ.. وَلَكِنَّنَا سَوْفَ نَتَعَرَّفُ عَلَامَاتِ نَصْبِ الأَسْمَاءِ
ص 5


نَعْرِفُ أَنَّ الفَتْحَةَ عَلَامَةُ النَّصْبِ، فَهَلْ هُنَاكَ عَلَامَاتٌ أُخْرَى؟
وَهَلْ قُلْتُ «عَلَامَةَ» نَصْبِ الأَسْمَاءِ؟
لَقَدْ قُلْتَ «عَلَامَاتِ» نَصْبِ الأَسْمَاءِ
إِذَنْ فَلِمَ تَقْصُرُهَا عَلَى عَلَامَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ؟
وَلَكِنْ هَلِ الفَتْحَةُ وَاحِدَةٌ مِنْ تِلْكَ العَلَامَاتِ؟
هِيَ الأَسَاسُ، وَلَكِنَّ هُنَاكَ عَلَامَاتٍ أُخْرَى
مَا نَعْرِفُهُ أَنَّ الفَتْحَةَ عَلَامَةُ النَّصْبِ، وَالضَّمَّةَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ، وَالكَسْرَةَ عَلَامَةُ الجَرِّ
بَلْ أَنَا الذِي سَأَجُرُّكُمْ عَلَى بُطُونِكُمْ جَزَاءَ نِسْيَانِكُمْ مَا دَرَسْنَاهُ فِي الأَعْوَامِ السَّابِقَةِ
ص 6
وَدَرَسْنَاهُ فِي الأَعْوَامِ السَّابِقَةِ أَيْضًا؟!
نَعَمْ دَرَسْتُمُوهُ، وَلَكِنْ بَيْنَ ثَنَايَا دُرُوسٍ مُتَفَرِّقَةٍ، وَسَأُذَكِّرُكُمْ بِذَلِكَ عَلَى أَنْ تَنْتَبِهُوا لِي
كُلُّنَا آذَانٌ مُصْغِيَةٌ
مَنْ يُخْبِرُنِي بِعَلَامَةِ نَصْبِ الاسْمِ المُفْرَدِ؟
الفَتْحَةُ عَلَامَةُ نَصْبِ الاسْمِ المُفْرَدِ
أَحْسَنْتَ فَمَنْ يُخْبِرُنِي إِذَنْ بِعَلَامَةِ نَصْبِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ؟
هِيَ الفَتْحَةُ أَيْضًا
ص 7


فَمَا عَلَامَةُ نَصْبِ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ؟
أَنَا أَعْرِفُ.. أَنَا أَعْرِفُ.. تُنْصَبُ بِالأَلِفِ
أَرَأَيْتُمْ أَنَّهَا لَيْسَتِ الفَتْحَةَ وَحْدَهَا كَمَا كُنْتُمْ تَعْتَقِدُونَ؟ فَهَلْ يَعْرِفُ أَحَدُكُمْ عَلَامَةً أُخْرَى؟
اليَاءُ عَلَامَةُ نَصْبِ المُثَنَّى وَالمُلْحَقِ بِهِ
هَكَذَا عُدْتُمْ لِحَالِكُمُ المُعْتَادَةِ.. وَمَاذَا أَيْضًا؟
تَذَكَّرْتُ.. تَذَكَّرْتُ، اليَاءُ عَلَامَةُ نَصْبِ جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ وَالمُلْحَقِ بِهِ
عَوْدٌ كَرِيمٌ يَا أَحْبَابِي.. مَنْ يُكْمِلُ؟
لَا نَعْرِفُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّ الكَسْرَةَ تَكُونُ أَحْيَانًا إِحْدَى عَلَامَاتِ نَصْبِ الأَسْمَاءِ؟
من علامات النصب
الكسرة
نَعَمْ عَرَفْتُهَا، عَرَفْتُهَا.. الكَسْرَةُ عَلَامَةُ نَصْبِ جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَالمُلْحَقِ بِهِ
أَحْسَنْتُمْ يَا أَوْلَادِي.. أَلْقَاكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الحِصَّةِ القَادِمَةِ
النهاية

ديوان العرب

الشِّعْرُ الوَطَنِيُّ

مُحَاوَلاتٌ أَدَبِيَّةٌ لِلانْعِتَاقِ مِنْ رِبْقَةِ الذُّلِّ وَالعُبُودِيَّةِ

الشِّعْرُ الوَطَنِيُّ هُوَ الشِّعْرُ الذي يَنْظِمُهُ الشَّاعِرُ مُضَمِّنًا إِيَّاهُ المَعَانِي وَالمَشَاعِرَ الوَطَنِيَّةَ، مِنْ إِعْجَابٍ وَحُبٍّ وَاحْتِرَامٍ وَإِجْلَالٍ لِلوَطَنِ، بالإِضَافَةِ إِلَى إِظْهَارِ مَدَى تَعَلُّقِ الشَّاعِرِ بِوَطَنِهِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ، وَالتَّعْبِيرِ أَيْضًا عَنِ الحَنِينِ إِلَيهِ.

وَيُعَدُّ نَوْعًا جَدِيدًا مِنْ أَغْرَاضِ الشِّعْرِ التي نَشَأَتْ نَتِيجَةَ تَعَرُّضِ بَعْضِ البُلْدَانِ العَرَبِيَّةِ لِلاحْتِلَالِ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ الشِّعْرُ الوَطَنِيُّ هُوَ الشِّعْرُ الذي قِيلَ فِي مَوْضُوعِ الوَطَنِ، مُتَحَدِّثًا عَنْ آمَالِهِ، وَآلامِهِ، مُعَرِّفًا بِالأَدْوَاءِ التي تَسْتَشْرِي فِي كِيَانِهِ، مُشِيرًا إِلَى الأَخْطَارِ التي تُهَدِّدُهُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ.

وَقَدْ يَكُونُ ضِمْنَ هَذِهِ الأَخْطَارِ وَالأَدْوَاءِ، احْتِلالٌ مُسْتَحْوِذٌ، فَرَضَ وُجُودَهُ بِقُوَّةِ الحَدِيدِ وَالنَّارِ، وَهَبَّ لِاسْتِغْلالِ الوَطَنِ أَرْضًا وَبَشَرًا.

وَقَدْ يَكُونُ مِنْهَا مَا تَتَعَرَّضُ لَهُ الأَوْطَانُ مِنَ اسْتِبْدَادِ الحُكَّامِ وَقَمْعِ الحُرِّيَّاتِ، وَفَرْضِ القُيُودِ عَلَى الشُّعُوبِ، أَوْ يَكُونُ مِنْهَا تَخَلُّفٌ اجْتِمَاعِيٌّ نَاتِجٌ عَنِ اسْتِبْدَادِ جُمْلَةٍ مِنَ التَّقَالِيدِ وَالأَوْهَامِ البَالِيَةِ بِعُقُولِ المُوَاطِنِينَ، تَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النُّورِ الذي يَهْدِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ. وَغَيْرُ هَذَا وَذَاكَ مِنَ المَظَالِمِ التي تَصْطَلِي بِنِيرَانِهَا بَعْضُ الشُّعُوبِ التي كُتِبَ عَلَيْهَا أَنْ تَجْتَازَ عَبْرَ مَسِيرَتِهَا فَتْرَةَ ابْتِلاءٍ قَاسِيَةٍ.

وَمِنْ هُنَا كَانَتْ مَهَمَّةُ الشَّاعِرِ الوَطَنِيِّ مَهَمَّةَ القَائِدِ الذي تَتَجَاوَبُ أَصْدَاءُ كَلِمَاتِهِ فِي نُفُوسِ المُوَاطِنِينَ فَتُحَوِّلُهَا إِلَى طَاقَةٍ مِنَ العَزْمِ الثَّابِتِ، وَالإِيمَانِ الفَاعِلِ، وَالطُّمُوحِ الوَثَّابِ، فَهُوَ يَسْتَنْهِضُ الهِمَمَ، وَيُحَرِّكُ المَشَاعِرَ، وَيُلْهِبُ حَمَاسَ الجَمَاهِيرِ، وَهُوَ الذي يَرْغَبُ فِي التَّضْحِيَةِ، وَيُنَادِي بِالفِدَاءِ، وَيَدْعُو إِلَى الحَيَاةِ الكَرِيمَةِ فِي ظِلِّ المُثُلِ العُلْيَا، وَالأَخْذِ بِأَسْبَابِ الحُرِّيَّةِ التي لَا غِنَى عَنْهَا لِلإِنْسَانِ لِيَعِيشَ

عَزِيزًا فِي وَطَنِهِ، سَيِّدًا بَيْنَ بَنِي قَوْمِهِ. وَقَلَّمَا شَهِدَ مُجْتَمَعٌ مِنَ المُجْتَمَعَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ تَحَوُّلًا جِذْرِيًّا فِي طُرُقِهِ دُونَ أَنْ يَكُونَ الأَدَبُ قَدْ مَهَّدَ لِهَذَا التَّحَوُّلِ عَلَى أَلْسِنَةِ الشُّعَرَاءِ.

وَإِذَا كَانَ الشِّعْرُ الوَطَنِيُّ يُمَجِّدُ البُطُولاتِ وَيُخَلِّدُ رِجَالَ التَّضْحِيَةِ، فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يُوقِدَ مَصَابِيحَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ، الذِينَ يَحْتَاجُونَ المَثَلَ الأَعْلَى لِيَهْتَدُوا بِهِ، وَيَقْتَفُوا أَثَرَهُ.

وَكَانَ الشِّعْرُ مُنْذُ بِدَايَةِ القَرْنِ المَاضِي، أَيْ مُنْذُ بِدَايَةِ الانْتِفَاضَةِ العَرَبِيَّةِ، أَحَدَ العَوَامِلِ الفَعَّالَةِ فِي تَكْتِيلِ الصُّفُوفِ، وَتَنْظِيمِ العَمَلِ، وَالانْدِفَاعِ إِلَى المَيْدَانِ... هَكَذَا عَرَفَتْهُ المُجْتَمَعَاتُ العَرَبِيَّةُ التي كَافَحَتْ مِنْ أَجْلِ نَيْلِ اسْتِقْلالِهَا، وَاسْتِرْدَادِ حُرِّيَّتِهَا، وَهَكَذَا اسْتَمَرَّ قَادِحًا زِنَادَ العَمَلِ لِبِنَاءِ الوَطَنِ العَرَبِيِّ عَلَى أُسُسٍ مِنَ العَدْلِ وَالدِّيمُقْرَاطِيَّةِ وَالازْدِهَارِ.

> **الشِّعْرُ الوَطَنِيُّ يُمَجِّدُ البُطُولاتِ وَيُخَلِّدُ رِجَالَ التَّضْحِيَةِ وَيُوقِدُ مَصَابِيحَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِهَا السَّائِرُونَ**

وَلَعَلَّ الشِّعْرَ الوَطَنِيَّ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرْتَفِعَ إِلَى مُسْتَوَى الأَحْدَاثِ وَيُوَاكِبَ الانْتِفَاضَةَ الشَّعْبِيَّةَ لِلانْعِتَاقِ مِنْ رِبْقَةِ الذُّلِّ وَالعُبُودِيَّةِ. وَإِنَّ أَثَرَهُ اليَوْمَ فِي مَعْرَكَةِ فِلَسْطِينَ لَجَدِيرٌ بِالاعْتِبَارِ، وَلَنْ يَخْرُسَ صَوْتُهُ مَا لَمْ يَنْتَصِرْ فِي هَذِهِ المَعْرَكَةِ حَقُّنَا عَلَى بَاطِلِ أَعْدَائِنَا بِإِذْنِ اللهِ.

وَتَمْتَازُ القَصِيدَةُ الفِلَسْطِينِيَّةُ الوَطَنِيَّةُ وَالمُقَاوِمَةُ، بِالعُمْقِ وَالأَصَالَةِ وَالجَمَالِيَّةِ الفَنِّيَّةِ وَالغِنَائِيَّةِ وَالسَّلاسَةِ وَالوُضُوحِ، وَهِيَ مُحَلَّاةٌ بِالرَّمْزِ الشَّفَّافِ وَالصُّوَرِ المُتَمَاسِكَةِ، وَبِالتَّفَاؤُلِ الثَّوْرِيِّ الوَاعِي وَالتَّبْشِيرِ بِالآتِي الأَجْمَلِ.

وَإِذَا كَانَ المَشْهَدُ الشِّعْرِيُّ الرَّاهِنُ يَعُجُّ بِالإِسْهَالِ الشِّعْرِيِّ وَالنِّتَاجِ السَّطْحِيِّ الهَابِطِ وَالمُتَدَنِّي، البَعِيدِ عَنْ رُوحِ وَجَوْهَرِ الشِّعْرِ الأَصِيلِ وَالجَمِيلِ مِنْ نَاحِيَةِ المَبْنَى وَالمَعْنَى وَالصِّيَاغَةِ الفَنِّيَّةِ وَالمَتَانَةِ وَالجَزَالَةِ وَجَمَالِيَّةِ الأُسْلُوبِ الشِّعْرِيِّ؛ فَإِنَّنَا فِي زَمَنِ الجُوعِ الثَّقَافِيِّ وَفِي هَذَا الجَوِّ الأَدَبِيِّ البَاهِتِ وَالانْفِلاتِ البَعِيدِ عَنِ الشِّعْرِ الصَّادِقِ وَالإِبْدَاعِ الحَقِيقِيِّ، نُعَوِّلُ عَلَى الشِّعْرِ الوَطَنِيِّ الثَّوْرِيِّ وَالكِفَاحِيِّ اللَّاهِبِ وَالخَالِدِ ذِي النَّكْهَةِ الخَاصَّةِ وَالأَخَّاذَةِ، الذي يَمُدُّ جُذُورَهُ إِلَى الجَمَاهِيرِ وَيَتَفَاعَلُ مَعَ وَاقِعِنَا وَهُمُومِنَا وَأَحْلامِ شُعُوبِنَا، فِي اسْتِعَادَةِ الشِّعْرِ مَكَانَتَهُ.

فَاسُ

مَدِيْنَةُ الثَّقَافَةِ وَالتُّرَاثِ وَالمنَاطِقِ الخلَّابَةِ



مَدِيْنَةُ فَاسَ إِحْدَى المدُنِ المغْرِبيَّةِ المشْهُوْرَةِ وَالمعْرُوفَةِ؛ فَهِيَ المدِيْنَةُ الثَّانِيَةُ في المَمْلَكَةِ المغْرِبِيَّةِ مِنْ حَيْثُ عَدَدِ السُّكَّانِ؛ فَعَدَدُ سُكَّانِها يَزِيْدُ عَلى مَا يُقَارِبُ مِليُونَيْ نَسَمَةٍ مَعَ الأَخْذِ بِالاعْتِبَارِ حِسَابَ المنَاطِقِ المجَاوِرَةِ لَهَا وَالمحْسُوبَةِ عَلَيْهَا.

فَاسُ .. مَدِينَةٌ اسْتَوْعَبَتْ كُلَّ الحضَارَاتِ الَّتِي تَعَاقَبَتْ عَلَيْهَا عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ

تَأْسِيسُ المدينَةِ يَعُودُ إلى عَامِ 808م، أَيْ أَنَّ عُمْرَهَا الآنَ 1209 سَنَوَاتٍ تَقْرِيبًا، وَقَدْ كَانَ تَأْسِيسُ هَذِهِ المدينَةِ عَلى يَدِ إدْرِيسَ الثَّانِي الذي كَانَ قَدْ جَعَلَهَا في ذَلِكَ الوَقْتِ عَاصِمَةً لِلدَّوْلَةِ الإدْرِيسِيَّةِ التي كَانَتْ في المغْرِبِ. وَكَانَتْ مَدِينَةُ فَاسَ قَدِ احْتَفَلَتْ في عَامِ 2008 بِمِيْلادِهَا الـ1200. وَقَدِ اشْتُهِرَتْ هَذِهِ المدِيْنَةُ بِانْقِسَامِهَا إلى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ، وَهِي المدِيْنَةُ القَدِيمَةُ، وَفَاسُ الجدِيْدَةُ التي كَانَتْ قَدْ بُنِيَتْ في القَرْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ الميلادِيِّ، وَأَخِيرًا المدِيْنَةُ الجدِيْدَةُ التي قَامَ عَلى بِنَائِهَا الفَرَنْسِيُّونَ، وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ إبَّانَ فَتْرَةِ احْتِلالِ المغْرِبِ مِنْ قِبَلِ الفَرَنْسِيِّيْنَ.

تَشْتَهِرُ مَدِينَةُ فَاسَ المغْرِبِيَّةُ بِمَوْقِعِهَا الإسْتِرَاتِيجِيِّ، الذي جَعَلَ مِنْهَا مَدِينَةً ذَاتَ أَهَمِّيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، لَيْسَ بِالنِّسْبَةِ إلى المغْرِبِ فَقَط، وَلَكِنْ بِالنِّسْبَةِ إلى كُلِّ العَالَمِ العَرَبِيِّ؛ وَذَلِكَ لأَنَّ المنْطَقَةَ التي تَقَعُ فِيهَا هَذِهِ المدِيْنَةُ تُعَدُّ ذَاتَ غَزَارَةٍ مَائِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ؛ إذْ إنَّ الطَّبَقَاتِ الكِلْسِيَّةَ في الأَطْلَسِ المتَوَسِّطِ تُكَوِّنُ مِنْ خِلالِ كُلِّ ذَلِكَ مِنْطَقَةً مِنَ المِيَاهِ الجَوْفِيَّةِ التي تَكُونُ سَبَبًا في تَفَجُّرِ سَهْلٍ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ سَهْلِ سَايس، الذي يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ يَنَابِيعَ تَتَجَمَّعُ وَتَتَّحِدُ لِتَقُومَ عَلى تَغْذِيَةِ نَهْرِ فَاسَ، أَوْ عَلى الأَصَحِّ أَنْهَارِ فَاسَ الكَثِيرَةِ؛ إذْ إنَّ فَاسَ تُعْرَفُ بِكَثْرَةِ أَنْهَارِهَا وَيُضَافُ إلى كُلِّ ذَلِكَ اليَنَابِيعُ التي تَتَفَجَّرُ مِنَ العَدْوَاتِ الشَّدِيْدَةِ الانْحِدَارِ التي حُفِرَتْ بِفِعْلِ نَهْرِ فَاسَ.

وَيُعْرَفُ عَنْ مَدِيْنَةِ فَاسَ امْتِدَادُ قَنَوَاتِ المِيَاهِ فِيهَا مِثْلَ الشَّرَايِينِ لِتَصِلَ هَذِهِ القَنَوَاتُ إلى كُلِّ مَكَانٍ في هَذِهِ المدِيْنَةِ بِمَا فِيهَا المسَاجِدُ وَالمدَارِسُ وَالبُيُوتُ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَتَتَفَجَّرُ أَيْضًا في مَدِيْنَةِ فَاسَ عُيُونُ نَهْرِ سَبُو وَرَوَافِدُهُ، الأَمْرُ الذي جَعَلَ هَذِهِ المدِيْنَةَ ذَاتَ مَوْقِعٍ مُهِمٍّ جِدًّا إسْتِرَاتِيجِيٍّ وَاسْتَطَاعَتْ هَذِهِ المدِيْنَةُ أَنْ تَصْمُدَ تَحْتَ الحَضَارَاتِ المتَتَالِيَةِ التي تَعَاقَبَتْ عَلَيْهَا عَبْرَ التَّارِيخِ. كَمَا تَقَعُ أَيْضًا مَدِيْنَةُ فَاسَ المغْرِبِيَّةُ في وَادٍ خِصْبٍ، يَجْعَلُهَا كَأَنَّهَا وَاسِطَةُ العِقْدِ بَيْنَ التِّلالِ المحِيطَةِ بِهَا مِنْ كُلِّ الجَوَانِبِ وَالجِهَاتِ.

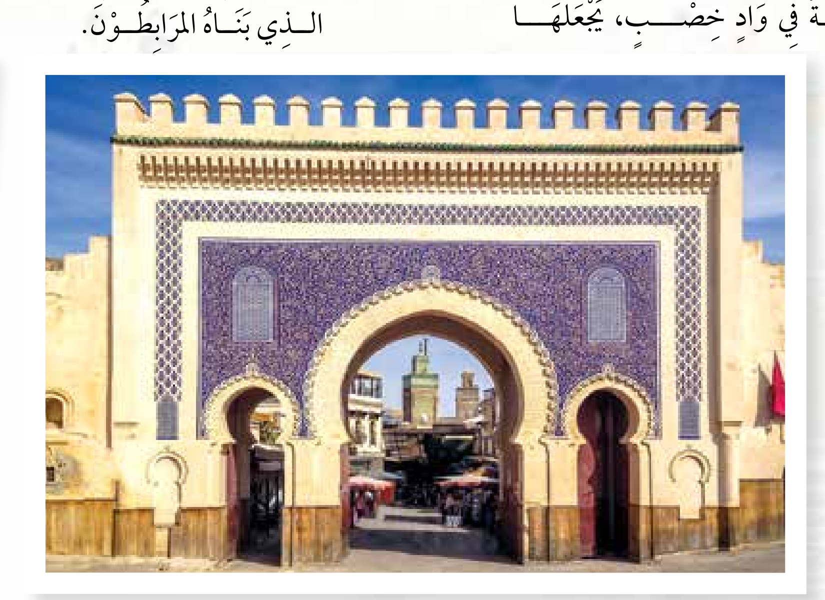
وَعُرِفَتْ مَدِيْنَةُ فَاسَ أَيْضًا بِقُرْبِهَا مِنَ الغَابَاتِ التي تَحْتَوِي بِكَثْرَةٍ عَلى شَجَرِ البَلُّوطِ وَالأَرْزِ الَّذِي تُسْتَخْرَجُ مِنْهُ الأَخْشَابُ عَالِيَةُ الجَوْدَةِ، فتنمو فِيهَا الحُبُوبُ وَالكُرُومُ وَالزَّيْتُونُ، وَأَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى وَعَدِيدَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الفَاكِهَةِ مِثْلُ شَجَرِ البُرْتُقَالِ، وَيَنْبُتُ فِيهَا شَجَرُ التِّينِ وَشَجَرُ الرُّمَّانِ وَشَجَرُ الزَّيْتُونِ أَيْضًا، وَتَتَمَتَّعُ مَدِيْنَةُ فَاسَ المغْرِبِيَّةُ بِمَسَاحَاتِهَا الخَضْرَاءِ الشَّاسِعَةِ وَالوَاسِعَةِ جِدًّا.

وَتَضُمُّ المدِيْنَةُ العَرِيقَةُ مَجْمُوعَةً مِنَ المعَالِمِ الشَّهِيرَةِ، مِثْلَ مَسْجِدِ القَرَوِيِّينَ، الذي تَأَسَّسَ عَامَ 857م، وَمُنْذُ تِلْكَ الفَتْرَةِ شَهِدَ المسْجِدُ المزِيدَ مِنَ الإضَافَاتِ، مِثْلَ الصَّوْمَعَةِ التي تَمَّ إضَافَتُهَا عَامَ 957م، وَالقِبَابِ الجِبْسِيَّةِ، وَيَتَمَيَّزُ بِالأَقْوَاسِ، وَالنُّقُوشِ القُرْآنِيَّةِ، وَالأَدْعِيَةِ، وَالمنْبَرِ الذي بَنَاهُ المرَابِطُونَ.

وَمِنَ المعَالِمِ الشَّهِيْرَةِ بِالمدِيْنَةِ، مَدْرَسَةُ بُوعَنَانِيَّةَ، هِيَ أَشْهَرُ مَدَارِسِ المغْرِبِ الَّتِي تَأَسَّسَتْ عَامَ 1350م عَلى يَدِ السُّلْطَانِ أَبِي عَنَانَ المرِينِيِّ لِتَكُونَ مُؤَسَّسَةً تَعْلِيمِيَّةً لِلطُّلابِ، وَتَشْتَهِرُ بِالصَّوْمَعَةِ الجمِيْلَةِ ذَاتِ الزَّخَارِفِ الأَنِيقَةِ، وَالسَّاعَةِ المائِيَّةِ التي لا تَزَالُ لُغْزًا يَجْهَلُ المخْتَصُّونَ تِقْنِيَّةَ تَشْغِيلِهَا.

وَمِنْهَا أَيْضًا مُتْحَفُ دَارِ البَطْحَاءِ، وَهُوَ قَصْرٌ تَأَسَّسَ عَلى يَدِ السُّلْطَانِ مَوْلايَ عَبْدِ العَزِيزِ عَامَ 1897م، وَيَتَمَيَّزُ بِالطِّرَازِ الإسْبَانِيِّ المغْرِبِيِّ؛ فَكَانَ مُصَمَّمًا لِلاسْتِقْبَالاتِ الملَكِيَّةِ، وَتَمَّ تَحْوِيلُهُ إلى مُتْحَفٍ يَضُمُّ التُّحَفَ الفَنِّيَّةَ وَاليَدَوِيَّةَ عَامَ 1915م.

وَكَذَلِكَ مَدْرَسَةُ العَطَّارِيْنَ، وَهِيَ تُحْفَةٌ عُمْرَانِيَّةٌ جَمِيلَةٌ تَأَسَّسَتْ عَلى يَدِ السُّلْطَانِ المرِينِيِّ أَبِي سَعِيْدٍ عُثْمَانَ، وَتَتَأَلَّفُ مِنْ صَحْنٍ مَكْشُوفٍ فِيهِ حَوْضُ مَاءٍ، وَتَتَزَيَّنُ جُدْرَانُ الصَّحْنِ بِالزَّخَارِفِ وَالفُسَيْفِسَاءِ، وَتُحِيطُ بِهِ قَاعَةٌ مُخَصَّصَةٌ لِلصَّلاةِ، وَصَالاتٌ مُخَصَّصَةٌ لِلطُّلابِ وَالأَسَاتِذَةِ.





قصة مثل

فِي الصَّيفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَن

رسوم:
وفاء شطا

هَذِهِ المرْأَةُ ذَاتُ حَظٍّ عَظِيمٍ

أَنْتِ مُحِقَّةٌ، فَمُنْذُ تَزَوَّجَت الشَّيْخَ وَهِيَ تَتَنَعَّمُ بِمَالِهِ

وَلَكِنَّهَا تُرِيدُ الطَّلَاقَ بَعْدَ أَنِ انْتَشَلَهَا مِنَ الفَقْرِ الذِي كَانَتْ تَعِيشُ فِيهِ

تُرِيدُ الطَّلَاقَ وَتَتْرُكُ هَذَا العَيْشَ الرَّغِيدَ؟!

إِنَّهَا امْرَأَةٌ نَاكِرَةٌ لِلْجَمِيلِ

وَهَلْ سَيُطَلِّقُهَا الشَّيْخُ ؟

سَمِعْتُ أَنَّهُ مَنَحَهَا فُرْصَةً لِتُرَاجِعَ نَفْسَهَا















يَا لَكِ مِنِ امْرَأَةٍ مَخْبُولَةٍ، مِثْلِي يُخْدَمُ وَلَا يَذْهَبُ لِلْعَمَلِ

أَقُولُ لَكَ لَيْسَ فِي بَيْتِنَا مَا نَأْكُلُهُ!

دَعِينِي أَنَامُ وَدَبِّرِي أَمْرَكِ بَعِيدًا عَنِّي

هَذَا جَزَاءُ طَمَعِي وَتَبَطُّرِي عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَيَّ فَلَمْ أَصُنْهَا

الزوجة تدور على البيوت علها تجد ما يسد حاجتها

يَا أَهْلَ الدَّارِ سَاعِدُونِي أَثَابَكُمُ اللهُ

رَزَقَكِ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ

عَمَّ تَبْحَثِينَ يَا بُنَيَّتِي؟


نَفِدَ طَعَامُنَا وَزَوْجِي لَا يُرِيدُ الخُرُوجَ لِلْعَمَلِ، فَخَرَجْتُ أَبْحَثُ عَنْ طَعَامٍ أَسُدُّ بِهِ جُوعِي


اذْهَبِي إِلَى هَذَا البَيْتِ فَصَاحِبُهُ شَيْخٌ كَرِيمٌ لَا يَرُدُّ سَائِلًا


الزوجة تطرق الباب فيفتح لها زوجها الأول، فتقول له دون أن تنظر في وجهه..


أَعْطِنِي شَرْبَةَ لَبَنٍ مِمَّا رَزَقَكَ اللهُ


أَلَا تَعْرِفِينَنِي؟ أَنَا زَوْجُكِ الأَوَّلُ.. فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ

النهاية

الإِدْرِيسِيُّ

الشَّرِيفُ الذِي صَوَّبَ مَفَاهِيمَ الجغْرَافْيَا



أَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ، أَحَدُ مُؤَسِّسِي عِلْمِ الجغْرَافْيَا. وَرَغْمَ ذَلِكَ لَمْ تَقْتَصِرْ ثَقَافَتِي عَلَيْهَا فَحَسْبُ؛ فَقَدْ كَتَبْتُ أَيْضًا فِي الأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَالنَّبَاتِ، كَمَا دَرَسْتُ الفَلْسَفَةَ وَالطِّبَّ وَالنُّجُومَ فِي قُرْطُبَةَ.

اسْتُخْدِمَتْ مُصَوَّرَاتِي وَخَرَائِطِي فِي سَائِرِ كُشُوفِ عَصْرِ النَّهْضَةِ الأُورُبِّيَّةِ، فَقَدْ لَجَأْتُ إِلَى تَحْدِيدِ اتِّجَاهَاتِ الأَنْهَارِ وَالبُحَيْرَاتِ وَالمُرْتَفَعَاتِ، وَضَمَّنْتُهَا أَيْضًا مَعْلُومَاتٍ عَنِ المُدُنِ الرَّئِيسِيَّةِ بِالإِضَافَةِ إِلَى حُدُودِ الدُّوَلِ.

يَنْتَهِي نَسَبِي إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمُّودٍ (صَاحِبِ غَرْنَاطَةَ فِي وَقْتِهِ) بْنِ مَيْمُونِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ المُثَنَّى بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ القُرَشِيِّ.

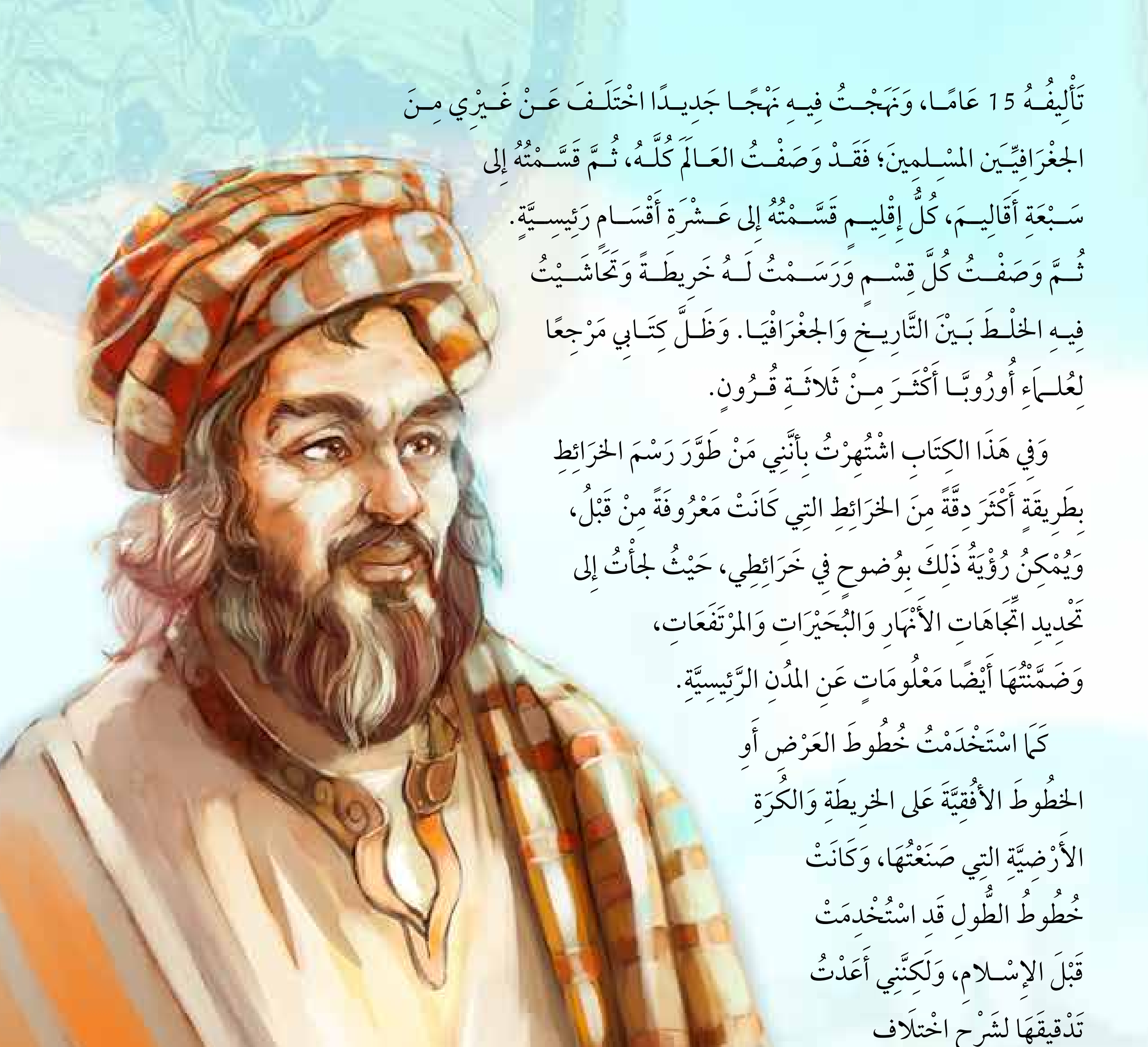
لُقِّبْتُ بِالصِّقِلِّيِّ لِأَنَّنِي اتَّخَذْتُ جَزِيرَةَ صِقِلِّيَةَ مَكَانًا لِي بَعْدَ سُقُوطِ الدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، كَمَا لُقِّبْتُ بِسِطْرَابُونَ العَرَبِ نِسْبَةً إِلَى الجُغْرَافِيِّ الإِغْرِيقِيِّ الكَبِيرِ سِطْرَابُونَ.

وُلِدْتُ فِي مَدِينَةِ سَبْتَةَ بِالمَغْرِبِ الأَقْصَى عَامَ 493هـ (1100م)، وَطُفْتُ البِلَادَ فَزُرْتُ الحِجَازَ وَتِهَامَةَ وَمِصْرَ. وَصَلْتُ سَوَاحِلَ فَرَنْسَا وَإِنْجِلْتِرَا، وَسَافَرْتُ إِلَى القُسْطَنْطِينِيَّةِ وَسَوَاحِلِ آسْيَا الصُّغْرَى، وَعِشْتُ فَتْرَةً فِي صِقِلِّيَةَ وَنَزَلْتُ فِيهَا ضَيْفًا عَلَى مَلِكِهَا رُوجَر الثَّانِي.

اشْتُهِرْتُ بِوَلَعِي بِالبِحَارِ وَحَرَكَتِهَا، وَقَدْ كَانَ مِينَاءُ سَبْتَةَ يَعْرِفُ حَرَكَةً تِجَارِيَّةً كَبِيرَةً تَجْذِبُ أَصْحَابَ السُّفُنِ التِّجَارِيَّةِ الرَّاسِيَةِ. وَقَدْ كُنْتُ أَشْتَاقُ لِاسْتِكْشَافِ الدُّوَلِ التِي كَانَتْ تُبْحِرُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا هَذِهِ السُّفُنُ، وَسُرْعَانَ مَا تَحَوَّلَتْ رَغْبَتِي إِلَى حَقِيقَةٍ عِنْدَمَا رَحَلْتُ لِمُتَابَعَةِ تَحْصِيلِي العِلْمِيِّ فِي قُرْطُبَةَ، فَتَرَسَّخَتْ لَدَيَّ مُيُولِي إِلَى العُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ خُصُوصًا عِلْمَيِ الجُغْرَافْيَا وَالنَّبَاتِ.

اعْتَبَرَنِي النَّاسُ مِنْ كِبَارِ الجُغْرَافِيِّينَ فِي التَّارِيخِ الإِنْسَانِيِّ، كَمَا كَانَ لِي اهْتِمَامٌ بِالتَّارِيخِ، وَالأَدَبِ، وَعِلْمِ النَّبَاتِ، وَالطِّبِّ، وَالفَلَكِ. أَلَّفْتُ كِتَابِي المَشْهُورَ «نُزْهَةُ المُشْتَاقِ فِي اخْتِرَاقِ الآفَاقِ»، وَالذِي غَدَا مِنْ أَشْهَرِ الآثَارِ الجُغْرَافِيَّةِ العَرَبِيَّةِ. أَفَادَ مِنْهُ الأُورُوبِّيُّونَ مَعْلُومَاتٍ جَمَّةً عَنْ بِلَادِ المَشْرِقِ، كَمَا أَفَادَ مِنْهُ الشَّرْقِيُّونَ. فَأَخَذَ عَنْهُ الفَرِيقَانِ وَنَقَلُوا خَرَائِطَهُ، وَتَرْجَمُوا بَعْضَ أَقْسَامِهِ إِلَى مُخْتَلَفِ لُغَاتِهِمْ.

يُعَدُّ هَذَا الكِتَابُ فَرِيدًا مِنْ نَوْعِهِ وَاسْتَغْرَقَ



تَأْلِيفُهُ 15 عَامًا، وَنَهَجْتُ فِيهِ نَهْجًا جَدِيدًا اخْتَلَفَ عَنْ غَيْرِي مِنَ الجغْرَافِيِّينَ المُسْلِمِينَ؛ فَقَدْ وَصَفْتُ العَالَمَ كُلَّهُ، ثُمَّ قَسَّمْتُهُ إِلَى سَبْعَةِ أَقَالِيمَ، كُلُّ إِقْلِيمٍ قَسَّمْتُهُ إِلَى عَشَرَةِ أَقْسَامٍ رَئِيسِيَّةٍ. ثُمَّ وَصَفْتُ كُلَّ قِسْمٍ وَرَسَمْتُ لَهُ خَرِيطَةً وَتَحَاشَيْتُ فِيهِ الخَلْطَ بَيْنَ التَّارِيخِ وَالجغْرَافْيَا. وَظَلَّ كِتَابِي مَرْجِعًا لِعُلَمَاءِ أُورُوبَّا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ.

وَفِي هَذَا الكِتَابِ اشْتُهِرْتُ بِأَنَّنِي مَنْ طَوَّرَ رَسْمَ الخَرَائِطِ بِطَرِيقَةٍ أَكْثَرَ دِقَّةً مِنَ الخَرَائِطِ التِي كَانَتْ مَعْرُوفَةً مِنْ قَبْلُ، وَيُمْكِنُ رُؤْيَةُ ذَلِكَ بِوُضُوحٍ فِي خَرَائِطِي، حَيْثُ لَجَأْتُ إِلَى تَحْدِيدِ اتِّجَاهَاتِ الأَنْهَارِ وَالبُحَيْرَاتِ وَالمُرْتَفَعَاتِ، وَضَمَّنْتُهَا أَيْضًا مَعْلُومَاتٍ عَنِ المُدُنِ الرَّئِيسِيَّةِ.

كَمَا اسْتَخْدَمْتُ خُطُوطَ العَرْضِ أَوِ الخُطُوطَ الأُفُقِيَّةَ عَلَى الخَرِيطَةِ وَالكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ التِي صَنَعْتُهَا، وَكَانَتْ خُطُوطُ الطُّولِ قَدِ اسْتُخْدِمَتْ قَبْلَ الإِسْلَامِ، وَلَكِنَّنِي أَعَدْتُ تَدْقِيقَهَا لِشَرْحِ اخْتِلَافِ الفُصُولِ بَيْنَ الدُّوَلِ.

وَمِنْ أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِي أَيْضًا «رَوْضُ الأُنْسِ وَنُزْهَةُ النَّفْسِ» أَوْ «المَسَالِكُ وَالمَمَالِكُ»، وَكِتَابٌ فِي المُفْرَدَاتِ أَسْمَيْتُهُ «الجَامِعُ لِصِفَاتِ أَشْتَاتِ النَّبَاتِ»، وَكِتَابٌ «أُنْسُ المُهَجِ وَرَوْضُ الفَرَجِ».



رسوم:
وجدان توفيق
سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيراً ما يسافرُ في أحلامِه ببِساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنَّحو..
سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان
أَيْنَ كُنْتُمَا حَتَّى هَذَا الوَقْتِ المتَأَخِّرِ؟
أَلَمْ أُخْبِرْكَ يَا وَالِدِي بِأَنَّنَا سَوْفَ نَحْضُرُ نَدْوَةً عِلْمِيَّةً؟
بَلَى، وعمَّ كَانَتْ نَدْوَةُ اليَوْمِ؟
لَقَدْ كَانَتْ نَدْوَةً شَائِقَةً عَنِ ابْنِ الهَيْثَم
أَعْلَمُ أَنَّهُ بِعَوْدَةِ عَمِّكَ يَبْدَأُ مَوْسِمُكَ الثَّقَافِيُّ يَا سَلْمَانُ
لَا حَرَمَنِي اللهُ مِنْ عَمِّي وَتَوْجِيهَاتِهِ
حَدِّثَانِي إِذَنْ عَنْ تِلْكَ النَّدْوَةِ
ص 24
لِيُحَدِّثْكُمْ سَلْمَانُ؛ فَقَدْ كَانَ مُنْتَبِهًا لِكُلِّ مَا قِيلَ بِهَا، كَمَا طَرَحَ العَدِيدَ مِنَ الأَسْئِلَةِ الجَيِّدَةِ
إِنِّي أَغْبِطُكَ عَلَى هَذِهِ الشَّجَاعَةِ يَا سَلْمَانُ، كَيْفَ تَسْتَطِيعُ مُنَاقَشَةَ العُلَمَاءِ؟
الاطِّلَاعُ وَالقِرَاءَةُ يَا صَغِيرَتِي يُفَتِّحَانِ المَدَارِكَ وَيَمْنَحَانِ الثِّقَةَ وَالقُدْرَةَ عَلَى النِّقَاشِ
لَمْ تُخْبِرْنِي بَعْدُ يَا سَلْمَانُ عَمَّا دَارَ فِي النَّدْوَةِ
أَرْجُوكَ يَا أَبَا سَلْمَانَ دَعْهُ يَنَامُ الآنَ؛ فَعَلَامَاتُ الإِجْهَادِ بَادِيَةٌ عَلَيْهِ
أَنْتِ مُحِقَّةٌ يَا أُمَّ سَلْمَانَ، لِتَخْلُدْ إِلَى النَّوْمِ الآنَ يَا سَلْمَانُ وَغَدًا نَسْتَكْمِلُ الحَدِيثَ عَنِ النَّدْوَةِ
ص 25


لَا أَكَادُ أُصَدِّقُ نَفْسِي.. أَقِفُ أَمَامَ ابْنِ الهَيْثَمِ وَجْهًا لِوَجْهٍ!
لَكَأَنَّكَ كُنْتَ تَنْتَظِرُ لِقَائِي
مَا سَمِعْتُهُ عَنْكَ بِالنَّدْوَةِ شَوَّقَنِي إِلَى التَّعَرُّفِ إِلَيْكَ عَنْ قُرْبٍ
نَدْوَةٌ عَنِّي؟ أَيْنَ كَانَتْ؟
كَانَتْ فِي «كَتَارَا»، حَاضَرَ فِيهَا عُلَمَاءُ فِي التَّخَصُّصَاتِ الَّتِي نَبَغْتَ بِهَا، وَحَضَرَهَا جُمْهُورٌ غَفِيرٌ
وَمَا «كَتَارَا»؟ وَمَنْ أَنْتَ؟
إِنَّهَا مُؤَسَّسَةُ الحَيِّ الثَّقَافِيِّ. وَأَنَا سَلْمَانُ، أَحْرِصُ دَائِمًا عَلَى حُضُورِ كُلِّ فَعَالِيَّاتِهَا العِلْمِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ
وَمَاذَا قَالَ عُلَمَاؤُكُم عَنِّي؟
قَالُوا إِنَّكَ عَالِمٌ مَوْسُوعِيٌّ قَدَّمَ إِسْهَامَاتٍ كَبِيرَةً فِي الرِّيَاضِيَّاتِ وَالبَصَرِيَّاتِ وَالفِيزْيَاءِ وَعِلْمِ الفَلَكِ وَالهَنْدَسَةِ وَطِبِّ العُيُونِ وَالفَلْسَفَةِ
وَمَاذَا تُرِيدُ إِذَنْ يَا سَلْمَانُ وَقَدْ عَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ ذَلِكَ؟
تَمَنَّيْتُ أَنْ أَتَعَرَّفَ إِلَى شَخْصِيَّتِكَ عَنْ قُرْبٍ لِأَسْتَفْسِرَ مِنْكَ عَنْ بَعْضِ الأُمُورِ، وَهَا هِيَ أُمْنِيَّتِي تَتَحَقَّقُ
قَبْلَ أَنْ أُجِيبَكَ، أَخْبِرْنِي أَوَّلًا عَنْ هَذَا البِسَاطِ الَّذِي حَمَلَكَ إِلَيَّ
إِنَّهُ بِسَاطٌ يَحْمِلُنِي مِنَ الزَّمَنِ البَعِيدِ إِلَى العُلَمَاءِ الذِينَ أَرْغَبُ فِي التَّعَرُّفِ إِلَيْهِمْ
مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ حَمَلَكَ إِلَى عُلَمَاءَ غَيْرِي؟
نَعَمْ، حَمَلَنِي إِلَى عُلَمَاءَ فِي تَخَصُّصَاتٍ شَتَّى وَمِنْ أَزْمَانٍ مُخْتَلِفَةٍ



لَقَدْ شَوَّقْتَنِي إِلَى رُكُوبِ بِسَاطِكَ يَا سَلْمَانُ
إِنْ أَجَبْتَ عَنِ اسْتِفْسَارَاتِي أَخَذْتُكَ بِهِ فِي جَوْلَةٍ إِلَى المُسْتَقْبَلِ
بَلْ أُجِيبُكَ عَنْ بَعْضِهَا الآنَ، وَأُجِيبُ عَنْ بَقِيَّتِهَا أَثْنَاءَ جَوْلَتِنَا بِالبِسَاطِ
أَعْلَمُ أَنَّكَ اشْتُهِرْتَ بِتَجَارِبِكَ التِي أَجْرَيْتَهَا مُسْتَخْدِمًا المَنْهَجَ العِلْمِيَّ، وَأَنَّكَ تُحِبُّ الاسْتِكْشَافَ
وَأَنَا شَغُوفٌ بِاسْتِكْشَافِ حَالِكُمْ فِي المُسْتَقْبَلِ، فَسَلْ تُجَبْ
تَعَجَّبْتُ كَثِيرًا عِنْدَمَا عَلِمْتُ أَنَّكَ ادَّعَيْتَ الجُنُونَ، فَلِمَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ؟
هههههه، لَقَدِ اسْتَدْعَانِي الحَاكِمُ بِأَمْرِ اللهِ –حَاكِمُ مِصْرَ– لِبِنَاءِ سَدٍّ عَلَى النِّيلِ كُنْتُ قَدِ اقْتَرَحْتُ بِنَاءَهُ
فَمَاذَا حَدَثَ؟
عِنْدَمَا قُمْتُ بِالدِّرَاسَاتِ اكْتَشَفْتُ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِمْكَانِيَّاتٍ كَبِيرَةً لَيْسَتْ بِاسْتِطَاعَةِ الحَاكِمِ بِأَمْرِ اللهِ
وَلِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْهُ بِذَلِكَ؟
لَقَدْ كَانَ رَجُلًا مَجْنُونًا، وَخَشِيتُ أَنْ يَفْتِكَ بِي إِنْ أَخْبَرْتُهُ، فَلَجَأْتُ إِلَى هَذِهِ الحِيلَةِ إِلَى أَنْ هَرَبْتُ
وَلَكِنَّكَ أَضَعْتَ سَنَوَاتٍ مِنْ عُمْرِكَ بِسَبَبِ تِلْكَ الحِيلَةِ
لَا يَا بُنَيَّ لَمْ أَدَعْهَا تَضِيعُ، فَقَدْ أَلَّفْتُ فِيهَا كِتَابَ «النَّظَائِرُ»، وَهُوَ أَعْظَمُ كُتُبِي عَلَى الإِطْلَاقِ
وَمَا الذِي تَنَاوَلْتَهُ فِي كِتَابِ «النَّظَائِرُ»؟
لَنْ أُجِيبَكَ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ. سَأُكْمِلُ حَدِيثِي مَعَكَ وَنَحْنُ نَتَجَوَّلُ فِي المُسْتَقْبَلِ بِبِسَاطِكَ العَجِيبِ كَمَا وَعَدْتَنِي
النهاية



الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ

التَّوْحِيْدِيُّ كَالعَادَةِ يَنْفَرِدُ بِمَا لَم يَسْبِقْهُ إِلَيْه غَيْرُهُ مِنَ المَوْسُوْعِيِّيْنَ

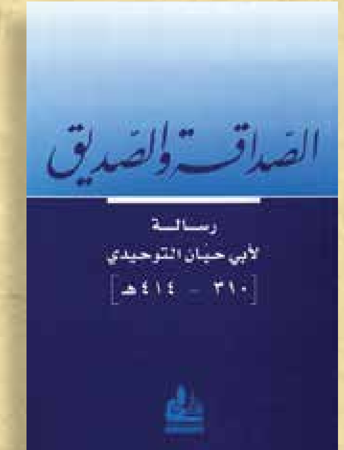
يُعَدُّ كِتَابُ «الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيْقُ» مِنْ أَرْوَعِ مَا كَتَبَهُ أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيْدِيُّ، الذي يَدُوْرُ -كَمَا جَاءَ فِي العُنْوَانِ- حَوْلَ الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيْقِ وَأَقْوَالِ الحكَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِي شُرُوْطِ الصَّدِيْقِ وَمَزَايَا الصَّدَاقَةِ وَخِيَانَةِ الأَصْدِقَاءِ وَمَا إِلى ذَلِكَ.

يَقُوْلُ التَّوْحِيْدِيُّ عَنْ أَسْبَابِ تَأْلِيفِ هَذَا الكِتَابِ: «كَانَ سَبَبُ إِنْشَاءِ هَذَا الكِتَابِ، أَنِّي ذَكَرْتُ مِنْهُ شَيْئًا لِزَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ أَبي الخَيْرِ، فَنَمَاهُ إِلى ابْنِ سَعْدَانَ أَبي عَبْدِ اللهِ سَنَةَ 371 قَبْلَ تَحَمُّلِهِ أَعْبَاءَ الدَّوْلَةِ وَتَدْبِيْرِهِ أَمْرَ الوِزَارَةِ، فَقَالَ لِي ابْنُ سَعْدَانَ: قَالَ لِي عَنْكَ زَيْدٌ كَذَا وَكَذَا. فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَلِك. فَقَالَ لِي: دَوِّنْ هَذَا الكَلامَ، وَصِلْهُ بِصِلاتِهِ مِمَّا يَصِحُّ عِنْدَكَ مِمَّنْ تَقَدَّمَ؛ فَإِنَّ حَدِيْثَ الصَّدِيْقِ حُلْوٌ، وَوَصْفَ الصَّاحِبِ المُسَاعِدِ مُطْرِبٌ. فَجَمَعْتُ مَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَشُغِلَ عَنْ رَدِّ القَوْلِ فِيْهَا، وَأَبْطَأْتُ أَنَا عَنْ تَحْرِيرِهَا، إِلى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا الوَقْتُ وَهُوَ رَجَبٌ سَنَةَ 400 عَثَرْتُ عَلَى المُسَوَّدَةِ وَبَيَّضْتُهَا».

أَمَّا الظُّرُوفُ التِي تَمَّ فِيهَا تَأْلِيْفُهُ الكِتَابَ؛ فَقَدْ أَوْضَحَهَا أَيْضًا فِي خَاتِمَةِ كِتَابِهِ، حَتَّى إِنَّهُ اعْتَذَرَ بِكَيْفِيَّةٍ غَيْرِ مُبَاشِرَةٍ عَمَّا يَكْتَنِفُهُ مِنْ مَظَاهِرِ التَّشَاؤُمِ وَالنَّكَدِ، فَضْلًا عَنْ عَدَمِ التَّنْسِيْقِ، بِقَوْلِهِ: «فَاقْبَلْ -حَاطَكَ اللهُ- هَذَا العُذْرَ الذِي قَدْ بَدَأْتُهُ وَأَعَدْتُهُ، وَنَشَرْتُهُ وَطَوَيْتُهُ، عَلى أَنَّهُ لَو عَلِمْتَ فِي أَيِّ وَقْتٍ ارْتَفَعَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ، وَعَلى أَيِّ حَالٍ تَمَّتْ لَتَعَجَّبْتَ، وَمَا كَانَ يَقِلُّ فِي عَيْنِكَ مِنْهَا يَكْثُرُ فِي نَفْسِكَ، وَمَا يَصْغُرُ مِنْهَا بِنَقْدِكَ يَكْبُرُ بِعَقْلِكَ، وَاللهَ أَسْأَلُ خَاتِمَةً مَقْرُوْنَةً بِغَنِيْمَةٍ، وَعَاقِبَةً مُفْضِيَةً إِلى كَرَامَةٍ؛ فَقَدْ بَلَغَتْ شَمْسِي رَأْسَ الحَائِطِ، وَاللهَ أَسْتَعِيْنُ عَلى كُلِّ مَا هَمَّ النَّفْسَ وَوَزَّعَ الفِكْرَ، وَأَدْنَى مِنَ الوَسْوَاسِ».

وَأَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيْدِيُّ، الذِي عَاشَ حِقْبَةً طَوِيلَةً، عَاشَرَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَلى اخْتِلافِ مِلَلِهِمْ وَنِحَلِهِمْ؛ لِأَنَّ العَصْرَ عَصْرُ تَحَرُّرٍ دِيْنِيٍّ وَفِكْرِيٍّ شَامِلٍ، وَكَانَ أَكْثَرُ الذِينَ رَافَقَهُمْ بِطَبِيعَةِ الحَالِ مِمَّنْ يَمُتُّوْنَ إِلى العِلْمِ وَالأَدَبِ بِصِلَةٍ، إِمَّا مُثَقَّفِينَ أَوْ عَاطِفِينَ عَلى الحَرَكَةِ الفِكْرِيَّةِ.

غَيْرَ أَنَّ الكَاتِبَ لَمْ يَكُنْ مَرْعِيَّ الجَانِبِ؛ إِذْ كَانَ ضَعِيْفَ الثِّقَةِ بِنَفْسِهِ، كَثِيْرَ الشَّكِّ فِي النَّاسِ، حَرِيْصًا عَلى أَنْ يَنَالَ نَصِيْبَهُ مِنَ الدُّنْيَا دُوْنَ أَنْ يُوَفَّقَ إِلى ذَلِكَ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ نَزْعَةٍ صُوْفِيَّةٍ تُنَاقِضُ طُمُوْحَهُ، وَكَانَ لَا يُحْسِنُ المُدَارَاةَ وَلا المُحَافَظَةَ عَلى صَدَاقَةِ النَّاسِ، فَسُرْعَانَ مَا يَمَلُّهُمْ وَيَمَلُّوْنَهُ، وَهُوَ بَعْدُ، مُؤْذِي اللِّسَانِ، كَثِيْرُ التَّهَجُّمِ بِقَلَمِهِ، مَا جَعَلَ رِجَالَ الدَّوْلَةِ يَتَحَامُوْنَهُ، فَضْلًا عَمَّا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ مِنْ رَثَاثَةِ الحَالِ وَقِلَّةِ عِنَايَةٍ بِالمَظْهَرِ. وَفِي هَذَا العَصْرِ تَكَلَّمَ كُتَّابٌ آخَرُونَ فِي الصَّدَاقَةِ، وَمَزَجُوا بَيْنَ أَفْكَارِهِمِ الخَاصَّةِ وَأَقْوَالِ حُكَمَاءِ الهِنْدِ وَفَلاسِفَةِ اليُونَانِ وَالبُلَغَاءِ وَالشُّعَرَاءِ المَشْهُوْرِيْنَ، وَمِمَّنْ تَنَاوَلَ مَوْضُوْعَ الصَّدَاقَةِ: الجَاحِظُ فِي عَدَدٍ مِنْ كُتُبِهِ وَرَسَائِلِهِ، وَالخَوَارِزْمِيُّ وَالهَمْدَانِيُّ فِي رَسَائِلِهِمَا.



مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ: تُمَثِّلُ هَذِهِ المُقَدِّمَةُ نَمُوْذَجًا لِسَائِرِ مُقَدِّمَاتِ كُتُبِهِ؛ فَفِيْهَا مِنْ رِقَّةِ الأُسْلُوْبِ وَوَسَائِلِ التَّشْوِيْقِ مَا يُغْرِي بِإِتْمَامِ الكِتَابَةِ قِرَاءَةً وَتَدَبُّرًا؛ إِذْ هُوَ يَذْكُرُ عَادَةً بَوَاعِثَ تَأْلِيْفِ الكِتَابِ، وَالشَّخْصِيَّةَ التِي أَهَابَتْ بِهِ إِلى وَضْعِهِ، ثُمَّ يَعْتَذِرُ عَمَّا يَرَاهُ مِنْ قُصُوْرٍ بِسَبَبِ ظُرُوْفِ حَيَاتِهِ الخَاصَّةِ.

وَهَكَذَا ابْتَدَأَتْ مُقَدِّمَةُ أَبِي حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ:

«اللَّهُمَّ خُذْ بِأَيْدِيْنَا فَقَدْ عَثِرْنَا، وَاسْتُرْ عَلَيْنَا فَقَدْ أُعْوِزْنَا، وَارْزُقْنَا الأُلْفَةَ التِي بِهَا تُصْلِحُ القُلُوْبَ، وَتُنَقِّي الجُيُوْبَ حَتَّى نَتَعَايَشَ فِي هَذِهِ الدَّارِ، مُصْطَلِحِيْنَ عَلى الخَيْرِ، مُؤْثِرِيْنَ لِلتَّقْوَى، عَامِلِيْنَ شَرَائِطَ الدِّيْنِ، آخِذِيْنَ بِأَطْرَافِ المُرُوْءَةِ، آنِفِيْنَ مِنْ مُلابَسَةِ مَا يَقْدَحُ فِي ذَاتِ البَيْنِ، مُتَزَوِّدِيْنَ لِلعَاقِبَةِ التِي لَا بُدَّ مِنَ الشُّخُوْصِ إِلَيْهَا، وَلَا مَحِيْدَ عَنِ الاطِّلاعِ عَلَيْهَا، إِنَّكَ تُؤْتِي مَنْ تَشَاءُ مَا تَشَاءُ».

سُمِعَ مِنِّي فِي وَقْتٍ بِمَدِيْنَةِ السَّلامِ كَلامٌ فِي الصَّدَاقَةِ وَالعِشْرَةِ وَالأُلْفَةِ، وَمَا يَلْحَقُ بِهَا مِنَ الدِّعَايَةِ وَالحِفَاظِ، وَالوَفَاءِ وَالمُسَاعَدَةِ، وَالنَّصِيْحَةِ وَالبَذْلِ وَالمُوَاسَاةِ، وَالجُوْدِ وَالتَّكَرُّمِ، مِمَّا قَدِ ارْتَفَعَ رَسْمُهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَعَفَا أَكْثَرُهُ بَيْنَ العَامِّ وَالخَاصِّ، وَسُئِلْتُ إِثْبَاتَهُ فَفَعَلْتُ، وَوَصَلْتُ ذَلِكَ بِجُمْلَةٍ مِمَّا قَالَهُ أَهْلُ الفَضْلِ وَالحِكْمَةِ، وَأَصْحَابُ الدِّيَانَةِ وَالمُرُوْءَةِ، لِيَكُوْنَ ذَلِكَ كُلُّهُ رِسَالَةً تَامَّةً يُمْكِنُ أَنْ يُسْتَفَادَ مِنْهَا وَيُنْتَفَعَ بِهَا فِي المَعَاشِ وَالمَعَادِ».

لَا يَخْلُو الكِتَابُ مِنْ رُوْحِ الفُكَاهَةِ وَالسُّخْرِيَةِ التِي طَبَعَتْ قِسْمًا مُهِمًّا مِنْ أَدَبِ أَبِي حَيَّانَ، وَلَوْ أَنَّ فُكَاهَتَهُ لَا تُمَثِّلُ رُوْحًا مَرِحَةً طَبِيْعِيَّةً، بَلْ هُوَ يُنَفِّسُ عَنْ كُرْبَتِهِ بِنَفْسِهِ مُتَلَذِّذًا بِالتَّهَكُّمِ عَلى أَشْخَاصٍ آخَرِيْنَ.


خطأ وصواب
رسوم:
محمد صلاح درويش
جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستِهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغِه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفتِه مدرّسًا للغة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيدِه في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.
كَمْ كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ نَجْتَمِعَ عَلَى طَعَامٍ فِي أَحَدِ المَطَاعِمِ
أَيَعْنِي ذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَأْكُلْ فِي مَطَاعِمَ طَوَالَ فَتْرَةِ سَفَرِنَا؟
كُنْتُ أَذْهَبُ أَنَا وَأَصْدِقَائِي فَقَطْ
لَا بُدَّ وَأَنَّ جَدَّكَ لَمْ يُوَافِقْ عَلَى مُصَاحَبَتِكَ إِلَى المَطَاعِمِ
لَا تَقُولِي: «لَا بُدَّ وَأَنَّ جَدَّكَ»، وَلَكِنَّ الصَّوَابَ أَنْ تَقُولِي: «لَا بُدَّ أَنَّ جَدَّكَ»
وي
ص 32
وَهَلْ يُوجَدُ فَرْقٌ بَيْنَ مَا قُلْتُ، وَبَيْنَ مَا تَقُولُهُ هَذِهِ السَّاعَةُ السَّخِيفَةُ؟
يَا زَوْجَةَ ابْنِي، لَقَدْ قُلْتِ: «لَا بُدَّ وَأَنَّ جَدَّكَ». وَالوَاوُ هُنَا حَشْوٌ زَائِدٌ
يَا أُمِّي الحَبِيبَةَ لَا تَتَحَامَلِي عَلَى السَّاعَةِ، وَاحْرِصِي عَلَى الاسْتِفَادَةِ مِنْهَا
لَا تُجْهِدْ نَفْسَكَ مَعَهَا يَا أَبِي، فَهِيَ لَنْ تَكْتَرِثَ بِمَا تَقُولُ
لَا تَقُلْ: «لَنْ تَكْتَرِثَ بِمَا تَقُولُ»، وَلَكِنْ قُلْ: «لَنْ تَكْتَرِثَ لِمَا تَقُولُ»
وي
هههههه لَقَدْ وَقَعْتُ فِي الفَخِّ
هَلْ يُمْكِنُكَ الإِجَابَةُ عَلَى جَابِرٍ يَا أَبَا جَابِرٍ، أَمْ أَنَّكَ نَسِيتَ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ؟
وَلَكِنْ يَا جَدِّي مَا الفَرْقُ بَيْنَ «تَكْتَرِثُ بِمَا» وَ«تَكْتَرِثُ لِمَا»؟
كَيْفَ أَنْسَى وَقَدْ عَلَّمْتَنِي إِيَّاهَا فِي صِغَرِي؟!
إِذَنْ أَجِبْ جَابِرًا، وَتَحَمَّلْ مَعِي جُزْءًا مِنْ مَهَمَّةِ تَعْلِيمِهِ
ص 33

الصَّوَابُ يَا جَابِرُ «تَكْتَرِثُ لِـمَا»؛ لِأَنَّ الفِعْلَ «اكْتَرَثَ» يَتَعَدَّى بِاللَّامِ

عَجِيبٌ أَمْرُكَ يَا أَبِي، تَعْرِفُ الصَّوَابَ وَتُخْطِئُ؟

جَلَّ مَنْ لَا يُخْطِئُ يَا بُنَيَّ

بَعْضُ الأَخْطَاءِ لَا تَعْدُو أَنْ تَكُونَ مُجَرَّدَ زَلَّةِ لِسَانٍ

وَأُحِبُّ أَنْ أُعْلِمَكَ يَا وَلَدِي بِأَنَّهُ لَيْسَ عَيْبًا أَنْ تُخْطِئَ، لَكِنَّ العَيْبَ أَلَّا تَتَعَلَّمَ

أَرْجُو أَلَّا تَغْضَبَ مِنِّي يَا أَبِي فَقَدْ أَثَّرَ عَلَيَّ حُبُّ جَدِّي اللُّغَةَ

لَا تَقُلْ: «أَثَّرَ عَلَيَّ»، وَلَكِنْ قُلْ: «أَثَّرَ فِيَّ»

وي وي وي وي

إِنْ كُنْتَ قَدْ تَأَثَّرْتَ فِعْلًا بِحُبِّ جَدِّكَ اللُّغَةَ، فَاجْتَهِدْ فِي تَعْلِيلِ تَصْوِيبِ السَّاعَةِ لَكَ

لَا بُدَّ أَنَّ الفِعْلَ أَثَّرَ لَا يَتَعَدَّى بِـ«عَلَى»

أَحْسَنْتَ يَا جَابِرُ، فَأَثَّرَ يَتَعَدَّى بِـ«فِي» أَوْ بِـ«البَاءِ»

كَفَاكُمْ حَدِيثًا عَنْ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ وَاطْلُبُوا الطَّعَامَ

هههههه أَنْتِ مُحِقَّةٌ هَذِهِ المَرَّةَ يَا أُمَّ جَابِرٍ

النهاية


طرائف لغوية
تَوْفِيقُ المغْرُورُ
يَقَعُ فِي فَخِّ أُسْتَاذِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
رسوم: محمد صلاح درويش
كَيْفَ حَالُكَ مَعَ العِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ يَا تَوْفِيقُ؟
أَجُنِنْتَ! تُنَادِينِي بِـ«تَوْفِيقٍ» هَكَذَا بِلَا أَلْقَابٍ؟
وَأَيُّ لَقَبٍ تُحِبُّ أَنْ أُنَادِيكَ بِهِ؟
قُلْ يَا شَيْخُ تَوْفِيقُ، أَوْ يَا أُسْتَاذُ تَوْفِيقُ.. هَكَذَا يُنَادُونَنِي فِي مَجَالِسِ العِلْمِ
مَا أَرَاكَ إِلَّا مُدَّعِيًا، فَمَا أَنْتَ بِشَيْخٍ أَوْ أُسْتَاذٍ
كُلُّ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ يَعْرِفُونَنِي وَيُشِيرُونَ إِلَيَّ بِالبَنَانِ
ص 36
فَمَا عَلَامَةُ عِلْمِكَ يَا تَوْفِيقُ؟
قِرَاءَاتِي الَّتِي لَا تُحْصَى
فَمَا آخِرُ قِرَاءَاتِكَ؟
قَرَأْتُ شِعْرَ امْرِئِ القَيْسِ، وتَوَصَّلْتُ إِلَى بَعْضِ المَعَانِي الَّتِي سَبَقْتُ بِهَا الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ إِذَنْ شَيْخًا مَاهِرًا، فَحَدِّثْنَا عَنْ بَعْضِ تِلْكَ المَعَانِي
مَثَلًا كَلِمَةُ «الكَمَوْجِ»، بَحَثْتُ فِي كُلِّ المَعَاجِمِ فَلَمْ أَجِدْ لَهَا مَعْنًى
وَهَلْ تَوَصَّلْتَ أَنْتَ إِلَى مَعْنَاهَا يَا تَوْفِيقُ؟
نَعَمْ، وَهُوَ سَبْقٌ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
ص 37

انْتَظِرْ يَا تَوْفِيقُ، فَهَذَا أُسْتَاذُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، أَخْبِرْنَا عَنْ مَعْنَاهَا أَمَامَهُ، فَهُوَ أَعْلَمُ مِنَّا بِاللُّغَةِ

لَقَدْ تَوَصَّلْتُ لِمَعْنَى كَلِمَةِ «الكَمَوْج»

مَرْحَبًا يَا أُسْتَاذُ.. هَلَّا جَلَسْتَ مَعَنَا وَاسْتَمَعْتَ إِلَى مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ تَوْفِيقُ؟

الكَمَوْجُ! مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ الغَرِيبَةِ؟ وَمَا مَعْنَاهَا؟

مِنْ قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ: «وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ»، وَقَدْ تَوَصَّلْتُ إِلَى أَنَّ الكَمَوْجَ اسْمُ سَفِينَةٍ

هههههه بَلْ هُوَ اسْمُ دَابَّةٍ تَقْرَأُ وَلَا تَفْهَمُ، أَمُدَّعٍ وَجَاهِلٌ؟

هَكَذَا أَنْتُمْ يَا أَهْلَ اللُّغَةِ.. تَغَارُونَ مِمَّنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكُمْ

وَلَكِنَّكَ يَا أُسْتَاذُ لَمْ تُخْبِرْنَا عَنْ مَعْنَى الكَمَوْجِ

لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ اسْمُهُ الكَمَوْجُ

وَتُكَذِّبُ أَيْضًا شِعْرَ امْرِئِ القَيْسِ؟

يَا أَجْهَلَ خَلْقِ اللهِ، «مَوْجُ» مُفْرَدُ كَلِمَةِ «مَوْجَةٍ»، أَيْ مَوْجَ البَحْرِ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ

أَنْتُمْ يَا أَهْلَ اللُّغَةِ حَاقِدُونَ، وَاللهِ لَأَعْتَزِلَنَّ اللُّغَةَ وَدُرُوسَهَا وَأَتَفَرَّغُ لِلزِّرَاعَةِ

أَيَا تَوْفِيقُ أَبْدَيْتَ اللَّكَاعَةَ... أَتَتْرُكُنَا وَتَذْهَبُ لِلزِّرَاعَةِ؟

النهاية



تسالي

إعداد: أيمن حجاج

أين الطريق؟

هذا الدب الصغير يريد أن يصل لأمه، إذا لونت الدوائر التي تحتوي على ضمائر، فسوف تكون قد قدمت له مساعدة كبيرة..



كلمات متقاطعة

1- سورة مكية عدد آياتها 45 آية نزلت بعد سورة الفرقان، بدأت بأسلوب ثناء.

2- سورة مدنية، عدد آياتها 13 آية، نزلت بعد سورة الأحزاب، بدأت بأسلوب نداء.

3- سورة مكية، وعدد آياتها 40 آية، جاءت تسميتها من تصويرها يوم القيامة والأهوال الحاصلة فيه.

4- سورة مدنية عدد آياتها 12 آية، وتتكلم عن أحكام الطلاق.

5- سورة مكية عدد آياتها 85 آية، وتسمى سورة المؤمن لذكر قصة مؤمن آل فرعون.

6- سورة عدد آياتها 18 آية، نزلت بعد سورة التحريم، قال عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) إنها نزلت بمكة إلا آيات من آخرها نزلت بالمدينة (بالمعكوس).

7- سورة مكية إلا الآيات 10-35-15 فهي مدنية، فيها ذكر مساكن عاد الذين أهلكهم الله بطغيانهم وجبروتهم.

8- سورة مكية عدد آياتها 19 آية، نزلت بعد سورة النازعات، بدأت بأسلوب شرط (بالمعكوس).

9- سورة مكية عدد آياتها 34 آية، تشتمل على قصة لقمان الحكيم.

من طرائف اللغة

خطبة بدون حرف الألف



حمدت من عظمت منته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته غضبه، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيته. حمدته حمد مُقرٍّ بربوبيته، متخضع لعبوديته، متنصل من خطيئته، متفرد بتوحده، مؤمل منه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه. ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه، وشهدت له شهود مخلص موقن، وفردته تفريد مؤمن متيقن، ووحدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريكٌ في ملكه ولم يكن له وليٌّ في صنعه، جلَّ عن مشير ووزير، وعن عون ومعين ونصير ونظير، علم فستر، لم يزل ولن يزول، ليس كمثله شيءٌ وهو بعد كل شيءٍ.

ربٌّ معتز بعزته، متمكن بقوته، متقدس بعلوِّه متكبر بسموِّه ليس يدركه بصر، ولم يحط به نظر. قوي منيع، بصير سميع، رؤوف رحيم، عجز عن وصفه من يصفه، وضل عن نعته من يعرفه. قرب فبعد وبَعُد فقرب. يجيب دعوة من يدعوه، ويرزقه ويحبوه. ذو لطف خفي، وبطش قوي، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة. رحمته جنة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة. وشهدتُ ببعث محمد رسوله وعبده وصفيه ونبيه ونجيه وحبيبه وخليله.

مسابقـــةـضـــة

إذا قرأت مجلتك جيدا، فستستطيع حل هذه الأسئلة الثلاثة، حاول، فقد تفوز بجائزة العدد..

1 أَيُّهَا الصَّوَابُ: «لَابُدَّ وَأَنَّ» أَمْ «لَابُدَّ أَنَّ» ؟

2 مَن الَّذِي شَجَّعَ أَبَا حَيَّانَ التَّوحِيدِيَّ عَلَى وَضعِ كِتَابِ «الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ»؟

3 أَيْنَ وُلِدَ أَبُو عَبدِ اللهِ الإِدْرِيسِيُّ؟

الاسم : .... البلد : ....

رقم الهاتف : ....

شارك واربح



قم بعمل فولو لمجلة الضاد على تويتر

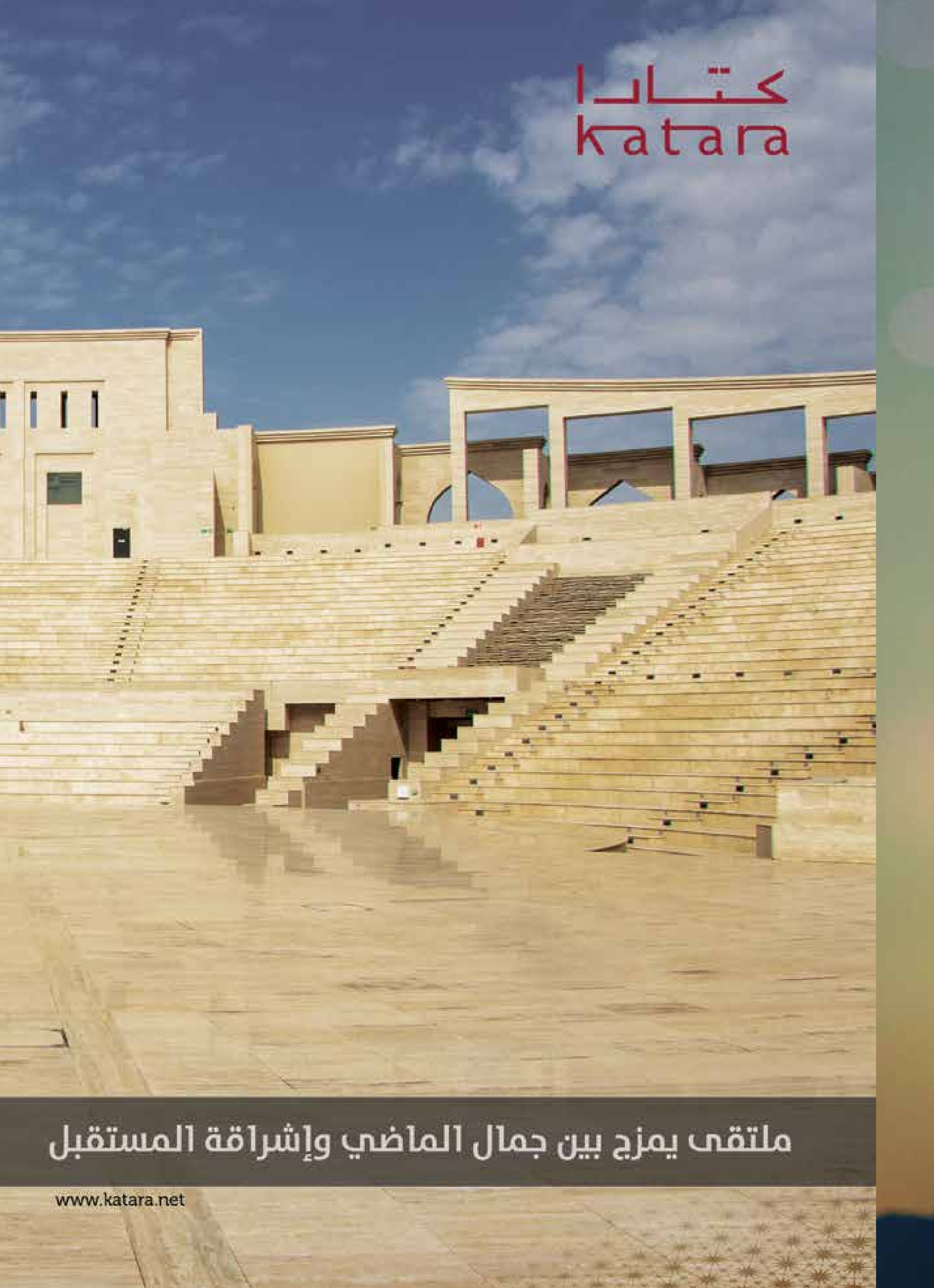
@alddadmag

ثم ريتويت لبوست المسابقة وبه الإجابة

الفائز بمسابقة العدد الماضي

هالة كمال ابو عوض - فلسطين

@HalaHah1997



سِرُّ النَّجَاحِ

د. مريم النعيمي

تَحَلَّ بخُلْقٍ تَفُزْ بِالفَلاحْ ... فَخُلْقُ الْفَتَى هُو رَمْزُ الصَّلاحْ
يَزِينُكَ مَا عِشْتَ طِيْبُ الخِلالِ ... فَأَكْرِمْ بِهِ لِلْفَتَى مِنْ وِشَاحْ
لِتَغْنَمْ رِضَا اللهِ فِي كَسْبِ ذَا ... بِحَالَيْكَ فِي الجِدِّ أَوْ فِي المِزَاحْ
حَمِيدٌ مَدَى العُمْرِ عَيْشُ الخَلُوْقِ ... غُدُوٌّ جَمِيلٌ وَحُسْنُ رَوَاحْ
إِذَا النَّفْسُ فِي رَوْضِ خُلْقٍ تَرَبَّتْ ... فَقَلْبُ الفَتَى أَبَدًا فِي انْشِرَاحْ
حَبِيبٌ إِلَى النَّاسِ فِي غِبْطَةٍ ... يَطِيبُ المَسَاءُ لَهُ وَالصَّبَاحْ
لِتلْزَمْ خَلِيلِي كَرِيمَ الفِعَالِ ... بِدَرْبِ الْفَتَى ذَاكَ سِرُّ النَّجَاحْ


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net